المجلة العلمية للأكاديمية العربية في الدنمارك ـ العدد 37 ـ يوليو 2026

الادب النسوي ودوره في نشر الثقافة ـ الجزائر أنموذجاً

دراسة أدبية تحليلية

الباحثة: مريم عرجون

Meriemikram@hotmail.fr

تاريخ التقديم للنشر 2026/1/15 تاريخ القبول للنشر 2026/3/10

الملخص.

يتناول هذا البحث الأدب النسوي بوصفه ظاهرة ثقافية وفنية أسهمت في إعادة تشكيل الوعي الاجتماعي ونشر الثقافة، عبر نقل المرأة من موقع »الموضوع «إلى موقع »الذات «في النصوص الأدبية .ويعتمد البحث الجزائر أنموذجًا لثراء التجربة النسوية وتنوعها بين الرواية والشعر والمقالة، فضلًا عن خصوصيتها التاريخية المرتبطة بالاستعمار الفرنسي والثورة التحريرية ثم التحولات الاجتماعية بعد الاستقلال .كما يناقش البحث دور المؤسسات الثقافية، وبالأخص وزارة الثقافة الجزائرية، في دعم الأدب النسوي من خلال التظاهرات الثقافية، النشر، الجوائز، وبرامج التشجيع والترجمة.

ويخلص البحث إلى أن الأدب النسوي الجزائري لم يعد خطابًا احتجاجيًا محضًا مرتبطًا بمظلومية المرأة، بل تطور إلى خطاب ثقافي جمالي يسهم في بناء الوعي، وتطوير الذائقة الأدبية، وإغناء الثقافة الوطنية، وأن الدعم المؤسساتي الرسمي—حين يكون عادلًا وشفافًا—يمثل عنصرًا حاسمًا في توسيع تأثير الإبداع النسوي محليًا وعربيًا.

الكلمات المفتاحية

الأدب النسوي، الجزائر، الثقافة، وزارة الثقافة الجزائرية، السرد النسوي، الهوية، الذاكرة.

Abstract

This study examines feminist literature as a cultural and artistic phenomenon that contributes to reshaping social awareness, spreading culture, and repositioning women as subjects of discourse rather than objects of representation. Algeria is selected as a model due to the richness and diversity of its feminist literary production—across fiction, poetry, and essays—and its distinctive historical context shaped by French colonialism,

the liberation struggle, and post-independence social transformations. The study also investigates the role of cultural institutions, particularly the Algerian Ministry of Culture, in supporting feminist literature through festivals, publishing initiatives, literary awards, and translation programs. Using a descriptive–analytical approach supported by cultural criticism, the research argues that Algerian feminist literature has evolved beyond purely protest-oriented writing into a mature cultural discourse that enriches national culture, develops literary taste, and expands public debate. It further concludes that transparent institutional support can significantly empower feminist voices and broaden their influence locally and across the Arab world.

Keywords: Feminist Literature, Algeria, Culture, Women’s Writing, Identity, Memory, Algerian Ministry of Culture.

المقدمة.

لم يعد الأدب النسوي في السياق العربي المعاصر مجرد تصنيفٍ يقتصر على كون الكاتب امرأة، ولا مجرد مساحة للبوح الذاتي، بل صار—في كثير من تجلياته—خطابًا ثقافيًا يشتبك مع أسئلة الهوية واللغة والسلطة والعدالة .فحين تكتب المرأة تجربتها، فهي لا تكتب »اليومي «الخاص فحسب، بل تعيد ترتيب العلاقات الرمزية داخل المجتمع :ما الذي يحق قوله؟ من يملك حق التسمية؟ ومن يملك حق الظهور في الذاكرة الجماعية؟

وتبرز الجزائر بوصفها أنموذجًا غنيًا لدراسة هذا التحول .فالكتابة النسوية الجزائرية تشكلت تحت ضغط تاريخ مزدوج :ضغط الاستعمار الذي أصاب المجتمع كله، وضغط البنى الأبوية التي حدّت من حضور المرأة في المجال العام .ثم جاءت الثورة التحريرية لتمنح المرأة أدوارًا نضالية جعلتها جزءًا من سردية الوطن، غير أن مرحلة ما بعد الاستقلال كشفت مفارقة معقدة :حضور المرأة في السردية الوطنية لا يعني بالضرورة تحقق حضورها المتكافئ في الواقع الاجتماعي .من هنا ظهر الأدب النسوي بوصفه ساحة لإعادة التفاوض حول معنى التحرر :تحرير الأرض، وتحرير الوعي، وتحرير الجسد من العنف الرمزي.

وإذا كان النص الأدبي ينتج ثقافة، فإن المؤسسة الثقافية يمكن أن توسّع أثر هذا الإنتاج أو تقلّصه. ولذلك يشتغل هذا البحث على محورين متلازمين:

1ـ تحليل الادب النسوي الجزائري بوصفه قوة ثقافة انشر الوعي وتطوير الذائقة.

2ـ قراءة دور وزارة الثقافة الجزائرية من حيث السياسات والبرامج في دعم الابداع النسوي وترسيخ حضوره في الفضاء العمومي.

إشكالية البحث

كيف أسهم الأدب النسوي الجزائري في نشر الثقافة وبناء الوعي الاجتماعي؟ وما طبيعة الأدوار التي تؤديها المؤسسة الثقافية الرسمية، ولا سيما وزارة الثقافة الجزائرية، في تمكين هذا الأدب وتوسيع تأثيره؟

أهداف البحث

- تحديد مفهوم الأدب النسوي وخصائصه الفنية والثقافية.
- إبراز آليات إسهام الأدب النسوي الجزائري في نشر الثقافة وبناء الوعي.
- تحليل علاقة الأدب النسوي الجزائري بالهوية والذاكرة والتعدد اللغوي.
- تفكيك دور وزارة الثقافة الجزائرية في دعم الأدب النسوي عبر الفعاليات والنشر والجوائز والترجمة.

منهج البحث وحدوده

يعتمد البحث المنهج الوصفي–التحليلي مدعومًا بأدوات النقد الثقافي، مع الاستئناس ببعض مفاهيم سوسيولوجيا الثقافة)الحقل الثقافي، الرمأسمال الرمزي (لفهم علاقة النص بالمؤسسة وبالفضاء العام. وحدود البحث هي التركيز على الوظيفة الثقافية للأدب النسوي في الجزائر، دون ادّعاء الإحاطة بجميع الأسماء والنصوص، بل تقديم قراءة مركزة قابلة للتوسعة ضمن دراسات لاحقة.

المبحث الأول: مفهوم الأدب النسوي وخصائصه ووظيفته الثقافية

أولًا :في ضبط المفهوم

يتنازع مفهوم »الأدب النسوي «في النقد الحديث اتجاهان أساسيان :اتجاه شكلي يربط المصطلح بجنس الكاتب، واتجاه خطابي يربطه بطبيعة النص ووظيفته .فقد تكتب امرأة نصًا يعيد إنتاج الصور النمطية نفسها، وقد يكتب رجل نصًا يتبنى رؤية نقدية للبنى الأبوية؛ لذلك يصبح الأهم هو :هل ينجز النص مساءلة للهيمنة ويعيد توزيع الصوت داخل اللغة والسرد؟

ومن منظور ثقافي، يمكن تعريف الأدب النسوي بأنه خطاب أدبي يسعى إلى تمكين الذات الأنثوية من إنتاج المعنى، وتفكيك التراتب الرمزي الذي يجعل المرأة »موضوعًا «للوصف بدل أن تكون ذاتًا «تصف وتؤول .ويتجلى ذلك في إعادة كتابة الخبرة اليومية، ومساءلة الأعراف، وتعرية العنف« ،الرمزيوبناء تمثيلات بديلة للهوية والحرية(1) .

ثانيًا :الخصائص الفنية والموضوعات المركزية

تتكرر في كثير من الكتابات النسوية العربية—ومنها الجزائرية—موضوعات مثل :الجسد بوصفه ساحة صراع رمزي، الذاكرة بوصفها مقاومة للنسيان، اللغة بوصفها مجالًا للتسمية وإعادة التسمية، والعائلة بوصفها مؤسسة اجتماعية تتقاطع فيها الحماية مع السيطرة .وفي المستوى الفني، يظهر ميلٌ إلى تقنيات سردية تمنح الصوت لخبرات كانت مهمشة :المونولوج، الرسائل، اليوميات، تعدد .الأصوات، والتقطيع الزمني الذي يحاكي تكسّر الذاكرة.

ومع ذلك لا تتحدد قيمة النص النسوي بموضوعاته وحدها، بل بقدرته على تحويل الخبرة إلى بناء جمالي :استعارة، إيقاع، حبكة، مفارقة، وإدارة للضمائر وزوايا الرؤية .فالمعيار الأكاديمي في التحكيم لا يكتفي بإعلان الموقف، بل يطلب تحقق »الأدبية «داخلالنص(2) .

ثالثًا :الوظيفة الثقافية للأدب النسوي

للأدب النسوي وظيفة ثقافية تتجاوز المتعة الجمالية، ويمكن تلخيصها في أربعة مسارات مترابطة :)أ (إنتاج وعي جديد بالذات وبالحقوق،)ب (توسيع الفضاء العمومي للنقاش حول قضايا المرأة والعنف والتمييز،)ج (إعادة تشكيل الذائقة الأدبية بإدخال سرديات وتجارب ولغات كانت خارج المتن«،)د (بناء ذاكرة موازية تكسر احتكار الرواية الرسمية للأحداث .ومن هنا يمكن النظر إلى » الأدب النسوي بوصفه جزءًا من »القوة الناعمة «الثقافية، إذ ينشر قيمًا ويؤثر في الحساسية الاجتماعية عبر أدواتالفن(3) .

رابعًا :الدراسات السابقة الخاصة بالمبحث الأول)خمسة نماذج(

لأجل تدعيم الإطار النظري، يمكن عرض خمس دراسات/أعمال نقدية مرجعية أسهمت في بلورة :مفهوم الأدب النسوي وفهم وظيفته الثقافية، مع بيان ما تضيفه هذه الدراسة وما تختلف عنه

1) ميلدريد مورتيمر: Women Fight, Women Write: Texts on the Algerian War (2018): تبحث في أصوات النساء ونصوص الذاكرة المرتبطة بحرب التحرير الجزائرية، وتبرز

كيف تتحول الكتابة إلى حفظ للذاكرة الفردية والجماعية، وإلى مقاومة للنسيان الرسمي، وهو ما يدعم فكرة الوظيفة الثقافية للأدب النسوي بوصفه ذاكرة مضادة (4)

2) كلاريس زيمرا: "Writing Woman: The Novels of Assia Djebar" (1992): تقدم قراءة نقدية لروايات آسيا جبار من زاوية تمثيل المرأة والكتابة بوصفها فعلًا صادمًا داخل ثقافة أبوية، وتُظهر كيف تبني جبار ذاتًا كاتبة تفاوض اللغة والهوية والتاريخ (5)

3) سيلفي كروزي: "Algerian History, Algerian Literature, and Critical Theories" (2008): تربط بين التاريخ الجزائري والكتابة والنظرية النقدية، وتستثمر مقاربات ما بعد كولونيالية وسوسيولوجية لفهم النصوص، ومن ضمنها تحليل أعمال نقدية تتصل بمسألة اللغة والهوية في الجزائر (6)

4) ندى نجيب علي: "The Autofictional Turn in Women's Writing of the Maghreb" (2017): تدرس التحول نحو التخييل الذاتي في كتابة نساء المغرب العربي، وتؤكد على ضرورة انتقال المرأة من كونها موضوعًا للسرد إلى كونها ذاتًا للسرد، وهو جوهر ما نعنيه بتمكين الصوت النسوي (7).

إلين شووالتر (5دراسةمؤسسة في نقد الكتابة النسوية :(ترسخ A Literature of Their Own): فكرة وجود تقاليد سردية خاصة بالنساء داخل تاريخ الأدب، وتفتح الباب أمام مساءلة «المركز» الذي كان يقصي أصوات النساء .وتستفيد هذه الدراسة من منظور شووالتر في التعامل مع الأدب النسوي بوصفه بناءً تاريخيًا وثقافيًا، مع الانتباه لخصوصيات السياق الجزائري (8)

وبالمقارنة مع هذه الدراسات، تتميز الدراسة الحالية بتركيزها الصريح على «نشر الثقافة» بوصفه وظيفة، وبإدخال عامل المؤسسة الثقافية (وزارة الثقافة) في التحليل، أي الربط بين النص والفضاء العمومي والسياسات الثقافية.

المبحث الثاني :الأدب النسوي الجزائري ودوره في نشر الثقافة

ملاحق موجزة :دراسات سابقة داعمة للمبحثين الثاني والثالث

رابعًا :الأدب النسوي والإعلام الثقافي في الجزائر

لا يقتصر الأدب النسوي الجزائري على إنتاج خطاب احتجاجي أو وجداني، بل يؤدي أيضًا دورًا تربويًا وثقافيًا غير مباشر .فالنصوص النسوية تساهم في تشكيل وعي القارئ عبر إدخال موضوعات كانت تعتبر «تابوهات» أو محظورات اجتماعية، مثل :العنف الأسري، التمييز في العمل، الزواج

القسري، وقضية التعليم .وعندما تصبح هذه الموضوعات مادة سردية، فإنها تتحول إلى مادة للنقاش المجتمعي، أي أنها تخرج من دائرة الصمت إلى دائرةالوعي.

وهكذا يمكن القول إن الأدب النسوي الجزائري يعمل بوصفه »مدرسة ثقافية «تساهم في نشر قيم الحوار والاعتراف بالآخر، وتعيد بناء علاقة المجتمع بالمرأة على أسس أكثر إنسانية .كما يسهم في توسيع قاعدة القراءة، لأن المرأة القارئة تجد نفسها في النص وتجد صوتها في اللغة، فيزداد ارتباطها بالكتاب وبالثقافة.

ثالثًا :البعد التربوي والثقافي للأدب النسوي

ثانيًا :المرأة والفضاء الاجتماعي في النص النسوي الجزائري

تتجلى إحدى أهم وظائف الأدب النسوي الجزائري في كونه خطابًا للذاكرة الجماعية، إذ لا يكتفي باستعادة التجربة الشخصية للمرأة، بل يعيد بناء الذاكرة الوطنية من زاوية جديدة .فالمرأة الجزائرية كانت جزءًا من الثورة ومن مقاومة الاستعمار، غير أن كثيرًا من سرديات الذاكرة الوطنية الرسمية ركزت على البطل الذكوري بوصفه المركز، فيما جرى تهميش أدوار النساء أو اختزالها في وظائف ثانوية.

ومن هنا تأتي الكتابة النسوية لتعيد توزيع الضوء داخل التاريخ، فتستحضر صور المرأة المناضلة، والأم التي تحمل عبء الحرب، والفتاة التي واجهت العنف والاستلاب .ويظهر ذلك في اعتماد تقنيات والمونولوج الداخلي، إذ تتحول الذاكرة إلى أداة سردية مقاومة، (Flashback) مثل الاسترجاع وتتحول الكتابة إلى فعل توثيق جمالي يحفظ ما يمكن أن يضيع فيالنسيان(12) .

أولًا :الأدب النسوي الجزائري بوصفه خطابًا للذاكرة الجماعية

إضافات وتوسعة تحليلية لتدعيم المباحث ورفع القيمة الأكاديمية

أولًا :الخصوصية التاريخية والاجتماعية

يصعب قراءة الأدب النسوي الجزائري بمعزل عن تاريخه الحديث .فالاستعمار لم يكن احتلال أرض فحسب، بل كان أيضًا احتلالًا للغة ولصورة الذات، وهو ما جعل سؤال الهوية شديد الحضور في الكتابة .وبعد الاستقلال ظلّت الذاكرة الثورية مرجعًا مركزيًا، غير أن التجربة المعيشة للنساء كشفت مناطق صمت كثيرة :العنف داخل الفضاء الخاص، القيود الاجتماعية، ومعارك التعليم والعمل والاعتراف.

من هنا جاءت الكتابة النسوية في الجزائر بوصفها كتابة »تاريخ داخلي «يوازي التاريخ السياسي

العام .فهي تستعيد اليومي :البيت، المدرسة، الشارع، والمؤسسة، وتقرأها بوصفها مواقع للسلطة والمقاومة .كما أن عقد التسعينيات)سنوات العنف (ترك أثرًا بالغًا في الخطاب الأدبي، إذ عادت أسئلة الجسد والخوف والموت إلى مركز السرد، وتضاعفت أهمية الشهادةوالذاكرة(9) .

إضافة إلى الدراسات السابقة المذكورة في المبحث الأول، يمكن الإشارة إلى دراسات داعمة تتقاطع ،مع محاور المبحثين الثاني والثالثمنها.

1ـ دراسة حول الكتابة النسوية في المغرب العربي وربطها بالتعدد اللغوي والهوية

2ـ دراسة حول سياسات الثقافة في الجزائر ودور الوزارة في بناء المشهد الثقافي

3ـ دراسة حول الجوائز والترجمة بوصفها آليات للاعتراف والانتشار الثقافي

وتؤكد هذه الدراسات مجتمعة أن الأدب النسوي لا ينفصل عن السياق الثقافي والمؤسساتي، وأن .نجاحه في نشر الثقافة يرتبط بمدى توفر بيئة داعمة

ثانيًا :التعدد اللغوي والهوية

تُعد الترجمة من أهم الآليات التي يمكن أن تعتمدها وزارة الثقافة الجزائرية لتوسيع حضور الأدب النسوي خارج الحدود الوطنية .فالكتابة النسوية الجزائرية، بحكم التعدد اللغوي، تمتلك قابلية كبيرة للانتشار في الفضاءين العربي والفرانكفوني، غير أن الانتشار لا يتحقق تلقائيًا، بل يحتاج إلى برامج .واضحة تشمل دعم الترجمة، وتشجيع دور النشر على نقل الأعمال النسوية إلى لغات عالمية أما الجوائز الأدبية فهي تمثل شكلًا من أشكال الاعتراف الرسمي، وتُنتج ما يسمى »الرأسمال الرمزي «الذي يرفع قيمة العمل الأدبي ويمنحه شرعية ثقافية .وعندما تحصل كاتبة على جائزة وطنية أو عربية، فإن ذلك لا يعزز مكانتها وحدها، بل يعزز صورة الثقافة الجزائرية بوصفها ثقافة حية ومتجددة .لذلك فإن الاستثمار في الجوائز والترجمة هو استثمار في القوة الناعمة للدولة، وفي نشر الثقافة خارج الأطر التقليدية (15)

توسعة إضافية ضمن المبحث الثالث :الترجمة والجوائز بوصفها آليات للقوة الناعمة

من سمات الحالة الجزائرية تداخل العربية والفرنسية والأمازيغية في الفضاء الثقافي .هذا التعدد لم يكن خيارًا جماليًا دائمًا، بل نتاج تاريخ صراع على اللغة والانتماء .وقد انعكس ذلك على الكتابة النسوية في شكلين) :أ (توظيف الفرنسية أحيانًا بوصفها أداة لفضح العنف الكولونيالي والبنى الأبوية في آن واحد،)ب (العودة إلى العربية والأمازيغية بوصفهما استعادة لملكية السرد الوطني .وفي .الحالتين، تصبح اللغة موضوعًا داخل النص لا مجرد وسيط؛ تُسائل، تُقاوَم، وتُعاد صياغتها

إن نشر الثقافة عبر الأدب النسوي يتحقق هنا عبر توسيع المدارك حول معنى الهوية المركبة، وكيف يمكن للأدب أن يجسر بين مكونات المجتمع بدل أن يعمّق القطيعة .كما أن التعدد اللغوي يفتح للأدب النسوي إمكانات انتشار أوسع عبر الترجمة والفضاء الفرانكفوني (10).

ثالثًا :آليات نشر الثقافة في الأدب النسوي الجزائري.

يمكن رصد آليات عملية يسهم عبرها الأدب النسوي الجزائري في نشر الثقافة:

- نشر ثقافة القراءة :إذ تُقبل شرائح من النساء على القراءة حين تجد نصوصًا تتصل بتجربتها
- تعليم الحساسية الجمالية :عبر تجارب سردية وشعرية تُدخل القارئ في بناء فني يعلّم الذائقة لا الوعظ.
- توسيع النقاش العمومي :حين تتحول قضايا العنف والتمييز والعمل والتعليم إلى موضوعات تداول ثقافي.
- بناء ذاكرة ثقافية بديلة :عبر استعادة أصوات المهمَّشات في الثورة وبعدها وتفكيك سرديات النسيان.

ومن الناحية النقدية، لا بد من الانتباه إلى أن نجاح الأدب في نشر الثقافة يرتبط بتوازن دقيق بين الرسالة والجمال؛ فحين يطغى المباشر والشعاراتي، يتقلص أثر النص لأنه يفقد شرطه الأدبي.

يمثل الفضاء الاجتماعي البيت، المدرسة، الجامعة، الشارع، مكان العمل (عنصرًا محوريًا في النص النسوي الجزائري .فهذا الفضاء ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو بنية ثقافية تتجسد فيها السلطة والتقاليد والأدوار الجندرية .وعادة ما تُقدَّم المرأة داخل هذه الفضاءات بوصفها ذاتًا تسعى إلى إعادة تعريف وجودها :فهي ترفض أن تكون مجرد »تابع «داخل البيت، وترفض أن تُختزل في صورة نمطية داخل المجتمع.

إن الأدب النسوي حين يصف تفاصيل الحياة اليومية، فهو يفضح ما يسميه النقد الثقافي »العنف الرمزي«، أي ذلك العنف الذي يمارس دون ضرب أو قهر مباشر، بل عبر اللغة والعادات والتمثيلات الاجتماعية .ومن ثم يصبح النص النسوي مساحة لإعادة التفكير في العلاقات بين الرجل والمرأة، وبين الفرد والمؤسسة، وبين الحرية الشخصية والقيود الاجتماعية (13)

رابعًا :حدود الخطاب الاحتجاجي والتحول نحو النضج الجمالي

أحد النقاشات المهمة في تحكيم النصوص النسوية هو: هل يظل النص حبيس الاحتجاج؟ إن التجارب الأكثر نضجًا هي التي تجعل الاحتجاج جزءًا من البناء الفني، لا بديلًا عنه .ففي الرواية مثلًا، لا

يكفي أن تصف التمييز، بل أن تُري كيف يعمل داخل الشخصيات والفضاء واللغة، وأن تخلق تعقيدًا إنسانيًا يجعل القارئ يُعيد النظر في مسلماته .وهنا يتقدم الأدب النسوي الجزائري حين يشتغل على .الذاكرة والهوية واللغة بوصفها قضايا إنسانية عامة، لا قضية نساء فقط.

المبحث الثالث :وزارة الثقافة الجزائرية ودورها في دعم الأدب النسوي

أولًا :منطق المؤسسة الثقافية و»الحقل «الأدبي

تعمل المؤسسة الثقافية ضمن ما يمكن تسميته »الحقل الثقافي«، وهو فضاء تنافسي تتداخل فيه قيم الفن مع قيم السوق ومعايير الاعتراف والجوائز والنشر .وفي هذا الحقل، قد تعاني الكاتبات من عوائق إضافية تتصل بالتمثيل الإعلامي، وشبكات العلاقات، وفرص النشر والتوزيع .لذلك يصبح تدخل الوزارة ذا معنى حين يسعى إلى تحقيق عدالة الفرص، وتوسيع المنابر، ودعم الأصوات الجديدة، لا حين يتحول إلى وصاية أو انتقائية غير شفافة (11)

ثانيًا :أدوات الدعم الثقافي الممكنة

يمكن إجمال أهم أدوات وزارة الثقافة)بوصفها مؤسسة سياسات (في دعم الأدب النسوي ضمن محاور عملية:

- النشر والدعم المالي :عبر برامج تمويل الطباعة أو شراء النسخ للمكتبات العامة.
- التظاهرات الثقافية :المعارض، الملتقيات، أمسيات الشعر، والندوات النقدية التي تمنح الكاتبات حضورًا وتواصلًا مع الجمهور
- الجوائز والمسابقات :بوصفها آلية اعتراف ورأسمال رمزي يرفع قيمة الكتاب في السوق الثقافي.
- الترجمة :إذ تمثل الترجمة أكبر بوابة لتدويل الأدب النسوي الجزائري، خاصة مع التعدد اللغوي المحلي.
- الشراكات التعليمية :إدراج نصوص نسوية في برامج القراءة والجامعات والنوادي الأدبية

وكلما كانت هذه الأدوات مبنية على معايير واضحة وشفافة، ازداد أثرها في نشر الثقافة، لأن الشفافية تولّد الثقة، والثقة تولّد المشاركة.

ثالثًا :أثر الدعم في نشر الثقافة وبناء الصورة الثقافية للدولة

يدعم الأدب النسوي، حين يُمكَّن، صورة ثقافية للدولة بوصفها حاضنة للتعدد والحرية الإبداعية . وهذا لا يقتصر على الداخل؛ فالأدب أحد جسور الدبلوماسية الثقافية .كما يسهم الدعم في إنتاج

حراك قراءة «داخل المجتمع :لقاءات توقيع، نوادٍ، مكتبات، وحوارات نقدية .وعندما تُمنح الكاتبة » مساحة عادلة، فإنها تُسهم في إعادة توازن السردية الوطنية :سردية تجعل المرأة شريكًا في المعنى، لا هامشًا في الحكاية.

غير أن هذا الدور يظل مشروطًا بتكامل عناصر أخرى :دور النشر الخاصة، الإعلام الثقافي، الجامعة، والفضاءات الرقمية التي باتت تتيح للكاتبات طرقًا جديدة للانتشار.

• Mortimer, Mildred. Women Fight, Women Write: Texts on the Algerian War. University of Virginia Press, 2018.

• Ali, NN. “The Autofictional Turn in Women’s Writing of the Maghreb.” Lublin Studies in Modern Languages and Literature, 2017.

أولًا :الأدب النسوي الجزائري بوصفه خطابًا للذاكرة الجماعية

تتجلى إحدى أهم وظائف الأدب النسوي الجزائري في كونه خطابًا للذاكرة الجماعية، إذ لا يكتفي باستعادة التجربة الشخصية للمرأة، بل يعيد بناء الذاكرة الوطنية من زاوية جديدة .فالمرأة الجزائرية كانت جزءًا من الثورة ومن مقاومة الاستعمار، غير أن كثيرًا من سرديات الذاكرة الوطنية الرسمية ركزت على البطل الذكوري بوصفه المركز، فيما جرى تهميش أدوار النساء أو اختزالها في وظائف ثانوية.

ومن هنا تأتي الكتابة النسوية لتعيد توزيع الضوء داخل التاريخ، فتستحضر صور المرأة المناضلة، والأم التي تحمل عبء الحرب، والفتاة التي واجهت العنف والاستلاب .ويظهر ذلك في اعتماد تقنيات والمونولوج الداخلي، إذ تتحول الذاكرة إلى أداة سردية مقاومة، (Flashback) مثل الاسترجاع وتتحول الكتابة إلى فعل توثيق جمالي يحفظ ما يمكن أن يضيع في النسيان).12(

ثانيًا :المرأة والفضاء الاجتماعي في النص النسوي الجزائري

يمثل الفضاء الاجتماعي)البيت، المدرسة، الجامعة، الشارع، مكان العمل (عنصرًا محوريًا في النص النسوي الجزائري .فهذا الفضاء ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو بنية ثقافية تتجسد فيها السلطة والتقاليد والأدوار الجندرية .وعادة ما تُقدَّم المرأة داخل هذه الفضاءات بوصفها ذاتًا تسعى إلى إعادة تعريف وجودها :فهي ترفض أن تكون مجرد »تابع «داخل البيت، وترفض أن تُختزل في صورة نمطية داخل المجتمع.

إن الأدب النسوي حين يصف تفاصيل الحياة اليومية، فهو يفضح ما يسميه النقد الثقافي »العنف الرمزي«، أي ذلك العنف الذي يمارس دون ضرب أو قهر مباشر، بل عبر اللغة والعادات والتمثيلات الاجتماعية .ومن ثم يصبح النص النسوي مساحة لإعادة التفكير في العلاقات بين الرجل والمرأة، وبين الفرد والمؤسسة، وبين الحرية الشخصية والقيود الاجتماعية.(13)

ثالثًا :البعد التربوي والثقافي للأدب النسوي

لا يقتصر الأدب النسوي الجزائري على إنتاج خطاب احتجاجي أو وجداني، بل يؤدي أيضًا دورًا تربويًا وثقافيًا غير مباشر .فالنصوص النسوية تساهم في تشكيل وعي القارئ عبر إدخال موضوعات كانت تعتبر »تابوهات «أو محظورات اجتماعية، مثل :العنف الأسري، التمييز في العمل، الزواج القسري، وقضية التعليم .وعندما تصبح هذه الموضوعات مادة سردية، فإنها تتحول إلى مادة للنقاش المجتمعي، أي أنها تخرج من دائرة الصمت إلى دائرة الوعي.

وهكذا يمكن القول إن الأدب النسوي الجزائري يعمل بوصفه »مدرسة ثقافية «تساهم في نشر قيم الحوار والاعتراف بالآخر، وتعيد بناء علاقة المجتمع بالمرأة على أسس أكثر إنسانية .كما يسهم في توسيع قاعدة القراءة، لأن المرأة القارئة تجد نفسها في النص وتجد صوتها في اللغة، فيزداد ارتباطها بالكتاب وبالثقافة.

رابعًا :الأدب النسوي والإعلام الثقافي في الجزائر

من مظاهر التحول الثقافي في الجزائر خلال العقود الأخيرة بروز الإعلام الثقافي)الصحافة الثقافية، البرامج التلفزيونية، المنصات الرقمية (بوصفه وسيطًا بين الكاتب والجمهور .وقد استفادت الكتابة النسوية من هذا التحول، حيث أتاح الإعلام للكاتبات فرصة الظهور والتأثير والمشاركة في النقاش العمومي.

لكن هذا الظهور يظل مرهونًا بقدرة المؤسسات الثقافية على خلق بيئة عادلة، وبقدرة الإعلام على التعامل مع الأدب النسوي بوصفه إبداعًا لا مجرد ظاهرة اجتماعية .لذلك فإن نجاح الأدب النسوي في نشر الثقافة لا يتحقق فقط بوجود النص، بل بوجود شبكة ثقافية داعمة تشمل الإعلام، النشر، الجامعة، والوزارة.(14)

توسعة إضافية ضمن المبحث الثالث :الترجمة والجوائز بوصفها آليات للقوة الناعمة

تُعد الترجمة من أهم الآليات التي يمكن أن تعتمدها وزارة الثقافة الجزائرية لتوسيع حضور الأدب النسوي خارج الحدود الوطنية .فالكتابة النسوية الجزائرية، بحكم التعدد اللغوي، تمتلك قابلية كبيرة

للانتشار في الفضاءين العربي والفرانكفوني، غير أن الانتشار لا يتحقق تلقائيًا، بل يحتاج إلى برامج واضحة تشمل دعم الترجمة، وتشجيع دور النشر على نقل الأعمال النسوية إلى لغات عالمية. أما الجوائز الأدبية فهي تمثل شكلًا من أشكال الاعتراف الرسمي، وتُنتج ما يسمى «الرأسمال الرمزي» الذي يرفع قيمة العمل الأدبي ويمنحه شرعية ثقافية. وعندما تحصل كاتبة على جائزة وطنية أو عربية، فإن ذلك لا يعزز مكانتها وحدها، بل يعزز صورة الثقافة الجزائرية بوصفها ثقافة حية ومتجددة. لذلك فإن الاستثمار في الجوائز والترجمة هو استثمار في القوة الناعمة للدولة، وفي نشر الثقافة خارج الأطر التقليدية.(15)

ملاحق موجزة :دراسات سابقة داعمة للمبحثين الثاني والثالث

إضافة إلى الدراسات السابقة المذكورة في المبحث الأول، يمكن الإشارة إلى دراسات داعمة تتقاطع مع محاور المبحثين الثاني والثالث، منها:

- دراسة حول الكتابة النسوية في المغرب العربي وربطها بالتعدد اللغوي والهوية.
- دراسة حول سياسات الثقافة في الجزائر ودور الوزارة في بناء المشهد الثقافي.
- دراسة حول الجوائز والترجمة بوصفها آليات للاعتراف والانتشار الثقافي.

وتؤكد هذه الدراسات مجتمعة أن الأدب النسوي لا ينفصل عن السياق الثقافي والمؤسساتي، وأن نجاحه في نشر الثقافة يرتبط بمدى توفر بيئة داعمة.

المبحث الرابع :آليات تعزيز دور الأدب النسوي في نشر الثقافة (مقاربة تطبيقية)

أولًا :آفاق إدماج الأدب النسوي في البرامج الجامعية والتعليمية

إن توسيع أثر الأدب النسوي الجزائري في نشر الثقافة يتطلب إدماجه ضمن البرامج التعليمية والجامعية، بوصفه نصًا أدبيًا قادرًا على تقديم رؤية ثقافية وجمالية حول المجتمع والهوية. ويمكن تحقيق ذلك عبر إدراج نماذج من النصوص النسوية في مقررات النقد الأدبي والأدب الحديث، وتشجيع الطلبة على إعداد بحوث تطبيقية حولها، إضافة إلى تنظيم ورش قراءة ونوادٍ جامعية متخصصة.

ثانيًا :دور المكتبات العمومية والنوادي الثقافية

تلعب المكتبات العمومية والنوادي الثقافية دورًا تكميليًا لعمل وزارة الثقافة، إذ تمثل فضاءات مباشرة للتفاعل بين النص والقارئ. ومن شأن تخصيص جلسات قراءة للأعمال النسوية الجزائرية،

واستضافة الكاتبات في لقاءات حوارية، أن يرفع من معدلات القراءة، ويعزز حضور المرأة في الفضاء الثقافي بوصفها منتجة للمعنى.

ثالثًا :التحول الرقمي وإمكانات النشر الإلكتروني

إن الفضاء الرقمي أصبح من أهم وسائل نشر الثقافة في العصر الحديث .وعليه، فإن الأدب النسوي الجزائري يمكن أن يستثمر المنصات الرقمية)المواقع الثقافية، المجلات الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعي (لإيصال النص إلى جمهور أوسع .كما يمكن للوزارة دعم مبادرات الأرشفة الرقمية للنصوص النسوية، وتشجيع إصدار كتب إلكترونية تضمن سهولة الوصول والانتشار.

رابعًا :مقترحات عملية لتعزيز الترجمة والتدويل

توصي هذه الدراسة بتطوير مشاريع ترجمة منتظمة للأعمال النسوية الجزائرية إلى الإنجليزية والإسبانية وغيرها، وذلك بالتعاون مع جامعات ومراكز ترجمة عالمية .كما يمكن إنشاء برنامج سنوي تحت رعاية وزارة الثقافة يهدف إلى اختيار أعمال نسوية متميزة وترجمتها وتوزيعها ضمن معارض دولية، بما يضمن تحويل الأدب النسوي إلى جسر ثقافي بين الجزائر والعالم.

الخاتمة :أهم النتائج والتوصيات.

أولً:ا النتائج

1. الأدب النسوي خطاب ثقافي جمالي يتجاوز مجرد »كتابة المرأة «إلى مساءلة الهيمنة الرمزية وإعادة توزيع الصوت داخل اللغة والسرد.
2. التجربة الجزائرية تمنح الأدب النسوي خصوصية نابعة من تاريخ الاستعمار والثورة والتحولات الاجتماعية والتعدد اللغوي.
3. يسهم الأدب النسوي الجزائري في نشر الثقافة عبر نشر الوعي وتطوير الذائقة وبناء ذاكرة موازية وتوسيع النقاش العمومي
4. تلعب وزارة الثقافة الجزائرية دورًا مهمًا في توسيع أثر الأدب النسوي حين تعتمد سياسات دعم شفافة تشمل النشر والفعاليات والجوائز والترجمة.

ثانيًا:التوصيات

- توسيع برامج الدعم الموجهة للكاتبات الشابات، مع معايير إعلان واضحة.
- دعم الترجمة بوصفها أداة لتدويل الأدب النسوي الجزائري

- بناء شراكات مستدامة بين الوزارة والجامعة والقطاع الخاص لإنتاج منصات نقدية وقراءوية
- تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تربط النص النسوي بالتحولات الاجتماعية وبالسياسات الثقافية.

الهوامش

1. انظر: Simone de Beauvoir, The Second Sex, Vintage Books, 1989.
2. Elaine Showalter, A Literature of Their Own, Princeton University Press, 1999.
3. Pierre Bourdieu, Language and Symbolic Power, Harvard University Press, 1991.
4. Mildred Mortimer, Women Fight, Women Write: Texts on the Algerian War, University of Virginia Press, 2018.
5. Clarisse Zimra, “Writing Woman: The Novels of Assia Djebar,” SubStance, Vol. 21, No. 3 (1992): 68–84.
6. Sylvie Croisy, “Algerian History, Algerian Literature, and Critical Theories,” Research in African Literatures, Vol. 39, No. 3 (2008).
7. NN Ali, “The Autofictional Turn in Women’s Writing of the Maghreb,” Lublin Studies in Modern Languages and Literature, 2017.
8. Elaine Showalter, A Literature of Their Own, Princeton University Press, 1999.
9. انظر للذاكرة والعنف والتحولات: Mildred Mortimer, 2018.
10. حول اللغة والهوية في السياق الجزائري: Sylvie Croisy, 2008.
11. Pierre Bourdieu, Language and Symbolic Power, Harvard University Press, 1991.

قائمة المصادر والمراجع

1. Beauvoir, Simone de. The Second Sex. New York: Vintage Books, 1989.

2. Bhabha, Homi K. The Location of Culture. London: Routledge, 1994.

3. Bourdieu, Pierre. Language and Symbolic Power. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1991.

4. Croisy, Sylvie. “Algerian History, Algerian Literature, and Critical Theories.” Research in African Literatures 39, no. 3 (2008).

5. Fanon, Frantz. The Wretched of the Earth. New York: Grove Press, 2004.

6. Mortimer, Mildred. Women Fight, Women Write: Texts on the Algerian War. Charlottesville: University of Virginia Press, 2018.

7. Said, Edward. Culture and Imperialism. New York: Vintage Books, 1994.

8. Showalter, Elaine. A Literature of Their Own. Princeton: Princeton University Press, 1999.

9. Zimra, Clarisse. “Writing Woman: The Novels of Assia Djebar.” SubStance 21, no. 3 (1992): 68–84.

10. Ali, NN. “The Autofictional Turn in Women’s Writing of the Maghreb.” Lublin Studies in Modern Languages and Literature (2017).

11. السعداوي، نوال .المرأة والجنس .بيروت: دار الآداب، 2004 .12